

(حديث الكائنات)

يا كل الزواحف على الأرض

ويا كل الطيور في السماء

ويا كل الأسماك في البحور

استعدوا

فأن البشر فشلوا أن يتعايشوا مع بعضهم البعض

ومنهم من قرر النزوح إليكم

فقال الزواحف

لكننا أقوام لا نكل ولا نمل من العمل

وأنتم البشر مرهفين ومتخمين بالتفاهة

وقالت الطيور

أن سماءنا لا يحلق فيها إلا من حمل الصفاء في قلبه

وأنتم أيها البشر قلوبكم غلظة يملأوها الحقد والسواد

وقالت الأسماك

أن عالمنا هكذا رغم ما فيه رائع دونكم

لم يأكل أحد منا بني جنسه ولم يخرج من مسكنه

ونحيا في أسراب تحفها الألفة والحب

ونحن نعلم أنكم ما إن حللتم على ديارٍ

إلا أصابها الخراب

فأنتم من كسرتم شعابنا واغتلتم أحلامنا

عندئذ خرجت زهرة من أكمامها هاتفة

يا معشر البشر

هلموا إلي أعلمكم الحب

فما بزغت براعمي ونضجت سيقاتي

وتفتحت أشواقي وفاح عييري إلا بالحب

نعم أنه حب الجدول الصغير للأرض المتشقة فارتوت

والحق أقول

إن حب الأرض للعطاء هو من أنجبني وأهداني الحياة

وها أنا بينكم الآن

وحقاً إن لب سعادتي في إهداء نحلة بعض رحيقي

وفرحة فراشة ترقص بجواري

وتكون نهايتي

أن طفلاً ملائكياً قطفني واشتم عبيري فضحك

فمن منكم يسمو بالحب ؟

ويحيا بالحب ؟

ويموت لأجل الحب ؟